المرأة مرآة العصر

د.بثينة عباس الجنابي
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

المقدمة:

للمرأة دور طليعي في المجتمع رغم محاولات الاقصاء والتهميش التي مورست ضدها من قبل الجماعات الرافضة لوجود المرأة كأنسانة لها دور في الحياة والمجتمع وحوربت من قبل المتشددين االذين وقفوا في سبيل تطورها خاصة في التعليم حتى يذكر الشيخ ابو الثناء الالوسي في كتابة الاصابة في منع لنساء من الكتابة"أما تعليم النساء القراءة والكتابة فأعوذ بالله منه اذ لارى شيئاً اضر به منهن،وان حصولهن على هذه الملكه من اعظم وسائل الشر والفساد..واللبيب من تر زوجته في حال من الجهل والعمى فهو أصلح لهن وانفع،ومثل النساء في الكتب والكتابة كمثل سكير تعطيه زجاجه الخمر...واللبيب من الرجال من ترك زوجته في حالة من الجهل والعمى فهو اصلح لهن وانفع".

هكذا كانت نظرة المجتمع للمرأة،ولكنها رغم كل الظروف لم تقف مكتوفة الايدي معزولة عن تيارات الوعي ولم يقف شئ يثنيها عن مساهمتها في المجتمع الذي هي نصفه،فهي التي تبني الرجال،لذا نجد ان كثير من المتنورين وقفوا الى جانبها لاخراجها من سباتها الى النور والحياة،أمثال الشعراء معروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي اللذان اعتبرا المرأة نبراساً للمجتمع،والملاحظ ان الدين الاسلامي اعطى للمرأة كامل حقوقها وامتيازاتها وكرمت حيث تحدثت اثنتاعشرة سورة من سور القرآن الكريم(*)،عن المرأة وفي حديث للرسول جعل الجنة تحت اقدام الامهات وغيرها الكثير لذا نلاحظ انطلاقها بعد غياب بشدة مساندة الرجل وأخذت تشد من أزره في كافة مجالات الحياة.

تمهيد:

لم يكن للمرأة اي كيان مستقل أبان السيطرة العثمانية على العراق،وذلك نتيجة للجهل والتخلف الذي لحق بها حتى اصبحت كالبضاعة تباع،وتشترى كما وصفها الدكتور علي الوردي(١) وهذا بالطبع بعيد كل البعد عن طبيعة الدين الاسلامي الذي منح المرأة حقوقاً كثيرة بل وكرمها على الرجل في أمور عدة،وأبعد عنها النظرة الدنيوية التي وصلت اليها المرأة في العهد العثماني وما بعده،هذه الامور دفعت بعض الرواد،المثقفين من الرجال للدفاع عن المرأة،وتأثيرها كأم وربة

منزل،وطالبوا بفتح المدارس امامها لتنال قسطاً من التعليم خاصة بعد ان قامت الارساليات التبشيرية بفتح المدارس في عام ١٨٧٨ وقد كان للطالبات نصيب فيها[٢].وقد كان لابنة نقيب بغداد السيد علي النقيب (السيدة عاتكة) دور كبير في انشاء المدارس الخاتونية[٣]،وبعد ذلك تزايد عدد المدارس ففي عام ١٨٨٧ قد فتحت مدرسة أخوات المحبة[٤].وكان للشاعر جميل صدقي الزهاوي أثر كبير في إثارة الشعور للمطالبة بحقوق المرأة فعندما إستلم الوالي نامق باشا ولاية بغداد عام ١٨٩٩،إضطر لفتح مدرسة أناث عرفت بأسم (إناث رشدي مكتبي) وبلغ عدد طالباتها (٩٥) طالبة وكانت مديرتها (أمينة مشكور)[٥].وقد ضمت المدرسة الدراسية الابتدائية والمتوسطة.

لم يكن عدد الاناث في العراق معروفاً وعندما حاول الوالي العثماني عبد الوهاب باشا اجراء تعداد تنفيذا للفرمان السلطاني،الصادر في اسطنبول[٦]،لغرض اصدار شهادات الجنسية العثمانية،فقامت مظاهرات واسعة في العراق وثارت العشائر واعتبر ذلك انتهاكاً لحرمة المرأة واغلقت الاسوق وقاد احدى هذه التظاهرات السيد (أحمد افندي الكيلاني) و(السيد جمال الدين الكيلاني) وشاركهم عدد كبير من رؤوساء المحلات البغدادية المعروفة من محلة الفضل وقنبر علي وبني سعيد،والتي تمثل اماكن بغداد المعروفة،وشاركت النساء في هذه التظاهرات[٧]،لذلك أمر السلطان بالغاء التعداد[٨]،نتيجة تلك الضغوط وكذلك كان الامر في ولاية الموصل حيث حدثت عدة اضطرابات الشديدة وعمت التظاهرات الولاية واغلقت الاسواق.

ولم يحصل أي تسجيل او أحصائيات دقيقة حتى العام ١٩٤٧،وقد بلغت نسبة الاناث في ذلك التسجيل حوالي (٢,٠٦) مليونان وستة اعشار،ولكن لكن الاحصائيات لم تكن دقيقة بسبب عدم تعاون الاهالي،لذا يمكن اعتبار احصاء عام ١٩٥٧ من أدق الاحصاءات في العراق والذي ظهرت فيه نسبة الاناث أقل من نسبة الذكور بحوالي (٥١) الف نسمة[٩].

دور المرأة العراقية السياسي والثقافي في العراق

على أثر اعلان الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ احتل الانكليز ارض العراق،وكان هؤلاء يختلفون عن ابناء الشعب ديناً وخلقاً وعادات وثقافة،وكانت فترة الاحتلال قصيرة اذا ما قيست بحكم الدولة،في كل من جوانب الحياة،ولما كانت العادات والتقاليد رغم ما فيها من حسن،فعال العصبية القبلية الدينية وتأثير الحكم العثماني الطويل أثرت على حياة المواطن العراقي،وبالتالي فالمجتمع العراقي الذي من ضمن عناصره المرأة،لم تضف شئيا جديدا على حياة المرأة العراقية بصورة جذرية،الا انه اوجد بذلك البعض تحسناً،لظاهرة ادخلها الاستعمار الجديد الى البلاد ولم يألفها الناس من قبل وهي اصطحاب الموظفين الانكليز لزوجاتهم وهن سافرات لذلك

استهجن المواطن العراقي هذا السلوك من قبل الرجال والنساء على السواء،لانه كان مجرد التفكير باعطاء المرأة حقوقاً حرام اما مسألة التعليم فاعتبرت كفراً لان ذلك يؤدي الى انحراف المرأة وفسادها حسب وجهة نظرهم،بل أصدر بعض العلماء فتاوى تحريم تعليم النساء[١٠].

وهكذا كانت للمرأة حقوق مهضومة،ولم تستطع عمل أي شئ خلال هذه الفترة،وبالمقابل كانت المرأة العربية في مصر وسوريا تحصل على حقوقها،واستطاعت إثبات وجودها،هذا جعل بعض الرواد والمثقفين أمثال الشاعر المعروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي[١١]،مطالبون بتغيير الاوضاع الخاصة بالمرأة واعطائها حقوقها خاصة بعد ظهور الدولة العراقية عام ١٩٢١،الامر الذي دعا بعض النساء للأصطفاف مع هؤلاء الرواد للمطالبة بحقوقهن فأخذن يطرقن أبواب العمل الوظيفي،ودخلت المدارس حتى انه في العام ١٩٢٤ شاركت مدرسة البارودية للبنات في احتفالية استقبال الامير غازي،وكن قد خرجن للشارع مرتديات زي الكشافة[١٢].فاعتبر الرجال ذلك تحدياً للرأي العام والتقاليد الاجتماعية[١٣].وهاجم خطباء المساجد في يوم الجمعة هذه الظاهرة وكذلك فعل بعض الشعراء ومنهم (ابراهيم آدم) الذي قال:

رأيت في النوم ابليساً فقلت له　　جسد الشياطين لاتبخل شبيان
فقال مرتجلاً بيتاً اجاذبة　　وكان مختفياً من كل انسان
سل سفور عما تشير به　　ان السفور من جندي واعواني

وقد ورد على هؤلاء المتعصبين عدد قليل ومنهم مصطفى علي،محمود السيد،سامي شوكت،وحسين الرحال،وقد أيد هؤلاء قسم من العوائل العراقية التي كانت متبنية لسفور[١٤] وكان الزهاوي من أوائل من طالب بالسفور حيث قال[١٥]:

مزقي يا ابنة العراق الحجابا　　واسفري فالحياة تبقى انقلابا
مزقيه واحرقيه بلا ريث　　فقد كان حارسا كذابا

وهكذا تجد ان صراعاً نشب بين مؤيدي ومعارضي تحرير المرأة،أخذت تزداد سوءا وفي نفس السنة.

أما المراة العراقية في الريف فكان لها اثر كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية وكان لها مشاركات أبان الحرب العالمية الاولى حتى انها حملت السلاح مع اخيها وزوجها وابنها ضد الاجانب الغزاة[١٦].كما كان للأهازيج الشعبية التي تطلقها اثر كبير في اثارة حماس الرجال من ابناء الامة حيث كانت تؤجج فيهم الروح الوطنية[١٧]كما كانت متابعة جيدة للمجاهدين حيث تزودهم بالماء والطعام والمال وكانت تثير النخوة في نفوسهم،وكان بعض النساء يدفعن بأولادهن وأزواجهن للنضال للحصول على الاستقلال حيث كان لمرأة دور فعال في ثورة العشرين عندما

وقفت الى جانب الرجل فكانت معيناً لاينضب في اذكاء الثورة،وقدرتها وصلابتها على بث الوعي الوطني،وتعد ثورة العشرين المدرسة الاولى لنشر المفاهيم الوطنية،فقامت بعض النساء بإثارة نخوة المقاتلين منهن (عمادية زوجة احد زعماء الجبور) التي كانت تتقدم المقاتلين رافعة قناع رأسها لاثارة حماس الرجال المقاتلين ضد المحتلين وقد قتلت هذه البطلة في تلك المعركة،كما كان لاختها (صافية) دور كبير في تأجيج روح الثورة حيث كانت تلقي الاهازيج الشعبية الثورية مثل (ربيت ولوليت لهذا اليوم) تقصد يوم المعركة.

وقد اشتهرت احدى النساء في منطقة الرميثة وهي من بني عارض حيث كان لها ثلاثة اولاد وزوجها مع المحاربين وعندما نشب القتال مع القوات البريطانية وقفت في وسط المعركة وهي تصرخ (وين اخوتي الطيبين أهل الحمية،أنطو خلق للدين بالمية مية) وعندما قتل ولدها الاكبر اخذت تلملم جراحه وتقول[١٨]:

عفية ولدي شيال راسي ردتك ترد ذولة الحواسي
عمرك كضيته بعز قديم أولاد واجد يلي بدناك يكدر
وبعزتك تعارج العسكر وموظبك معرض كلظهر
الك الفخر هارون حيدر

وعندما قتل ولدها الثاني في معركة العارضات الثانية،وكان يدعى (جبر) وقفت بحاتية تقول:

شلتك بطني تسع سنوات أحجاج واحفظتك من زاحلة شمس فختاخ
المابين كومك عهد قنداح ردتك لمثل اليوم سفـاح
تطارد الصوجر اهل الرماح شنيال راسي ليوم الصباح

واستمر ابنها الصغير يقاتل وكان يدعى (حاتم)،وكان في ذلك اليوم قد ذهب الى الرميثة ليشتري طعاماً،فبقي فيها يومين وعندها وجدت انه قد تأخر،فذهبت الى الرميثة وعندما وجدته جالساً في الدار صرخت به ولطمت وجهها قائلة له"أجالس انت وابناء عمومتك طعمه للنيران مدافع الاعداء وطيارتهم،لا أرضى عنك وان لم ترجع للقتال مع المجاهدين[١٩]فلما ابلغها انه تعب وانه يطلب الراحة اجابته انها سوف لن ترضى عنه حتى يعود الساعة،فقام وذهب الى ساحة القتال،وهي وراءه تزغرد مشجعه له،وكذلك الام البطلة من عشيرة بني حجيم والذي كان لها ولد بلغ الثامنة عشر من عمره وكان والده يحارب في معركة البواخر التي جرت بين الثوار والانكليز فقتل وعندما وصلها الخبر اجبرت ولدها الاخر والذي لم يمضي على زواجه سوى سبعة ايام الالتحاق بالثوار وان يأخذ مكان أبيه في الحرب وصحبته الى الموقع وهي تزغرد وتقول"عربية

أمكياهيبة"،كما كانت الشاعرة (تماضر بنت عمرو ابن الحارث) والتي لقبت بالخنساء وحيث كان لها أربعة أولاد استشهدوا في ساحة المعركة ورغد ذلك كانت تقول الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم ارجو من الله ان يجمعني بهم في مقر رحمته،وكانت اصوات النساء تهتف للمقاتلين لتثير الحمية.

وين اخوتي الطيبين أهل الحمية
انطو خلف للدين بالمية مية
من عادة الطيبين تنطي الضحية

اما الشاعرة(ثمينة بنت ثجيل) وهي من عشيرة بني عارض من عشائر بني حجيم فقد كانت تتقدم الثوار رافعة غطاء رأسها قائلة[٢٠]:

وين العمل فالة او مجوار بيها يصد الجيوش الاشرار
ينجد اخوته لغد طشار ومن الصواجر نافذ الثار

وهكذا كان للمرأة العراقية سواء بالريف او المدينة أثر كبير على الرجل في حياته السياسية والعملية و كانت النساء البغداديات يجمعن التبرعات ذهبا ونقودا لمساندة الثوار،وتشكلت لجنة لاجل ذلك كما قامت النساء بتقديم مذكرات احتجاج للافراج عن الاسرى.

تعد ثورة العشرين من أعمق الدروس التي حصلت عليها المرأة العراقية حيث خرجت اول تظاهرة نسوية في بغداد عندما دهس الحاكم البريطاني (عبد الكريم رشيد النجار الملقب بالاخرس) وفارق الحياة فقادت والدته تظاهرة جمعت فيها النساء من جامع الحيدر خانه وقدمن مذكرة شديدة اللهجة الى (المس بيل) مستشارة المندوب البريطاني واصرن على ان ترد المس بيل عليهن،وطالبن بالافراج عن المعتقلين ومعرفة مصيرهم،في بداية الامر رفضت (المس بيل) الرد على المذكرة ولكن اصرار النساء وعنادهن جعلها تقدم الاجابة لهن في وقت لاحق[٢١].

المرأة العراقية في العهد الملكي

كانت المرأة محاطة بتقاليد صارمة جداً وكان الناس يعتقدون بأن مجرد تعليم المرأة القراءة والكتابة يؤدي فيها الى الفساد وخروجها عن الطريق الصحيح حتى ان الشيخ ابو الثناء الالوسي يذكر (أما تعليم النساء القراءة والكتابة فأعوذ بالله منه اذا لارى شيئاً اضر منه بهن وان حصولهن على هذه الملكة من يعطيه زجاجة خمر من الرجال من ترك زوجته في حالة من الجهل والعمى واللبيب فهو اصلح لهن وبعد انشاء مايسمى الدولة العراقية ١٩٢١ ادرك المجتمع العراقي اهمية التعليم النسوي وادركت المرأة العراقية ان اساس نهضتها التعليم فأخذت تطالب بالتعليم وبعض

الحقوق التي أهلتها للدخول في مفترق الحياة العملية،فاصبحت مدرسة وموظفة في معظم المجالات الصحية والمصرفية كان لفتح المدارس الخاصة للبنات اثر كبير في ذلك اذا فتحت من خلال الفترة (١٩٣٠-١٩٣١) (٤٥) مدرسة ضمت (٧٤٦) طالبة[٢٣]،وبعدها فتحت الثانوية المركزية للبنات ١٩٣٢وكان عدد طالباتها (١٠) فقط.

وكانت السيدة (امت السعيد) رائدة التعليم في العراق قد بذلت جهود كبرى بتطوير هذه المدرسة وكانت هي المشرفة على التعليم النسوي[٢٤].وبعد فترة وجيزة فتحت مدارس للاناث في الموصل والبصرة[٢٥]،ونظراً لهذا التوسع في التعليم كان لابد اعداد متعلمات مختصات فأنشا صف للمعلمات في مدرسة البنات المركزية في بغداد والموصل[٢٦]،وكان اعدادهم للدراسة سنة واحدة فقط[٢٧].

وتعتبر حسيبة الشيخ داود،فهمية داود،مديحة توفيق لطفي،وصفية واصف عزت،مديحة صالح وجميلة علي من اوائل من درسن في دار المعلمات الاولية،وكن من خريجات المدارس الابتدائية،وبعد فترة وجيزة ونظراً للحاجة الماسة الى المعلمات انشأ دار للمعلمات في الديوانية[٢٨].وهكذا أخذ التعليم في التطور وحتى تطور التعليم النسوي واصبح هناك حافزاً للاناث لاكمال الدراسة واخذت المرأة تدافع عن حقوقها لاكمال دراستها في داخل وخارج العراق.

فنلاحظ انه في عام ١٩٢٦ سافرت اول طالبة عراقية الى فرنسا لغرض اكمال دراستها وهي (مديحة صالح زكي)[٢٩].

ولما كان العراق بحاجة الى تعليم مهني خاص بالاناث فقد فتحت مدرسة الفنون التطبيقية عام ١٩٣٢ في بغداد في منطقة الكرادة الشرقية وكانت الدراسة فيها خمس سنوات بعد الابتدائية وتكون الخريجة بعدها مؤهلة للتعليم في مادة الفنون المنزلية،وقد بلغ عدد الطالبات الدارسات فيها[٣٠] في عام (١٩٣٣-١٩٣٤)[٣١] وكن يلبسن العباءات داخل الصف وحتى المدرسة،ويصف مدير معارف البصرة لدى زيارته احدى هذه المدارس انه دخل صفاً فوجد المدرسة تلقي الدرس على الطالبات وهي تلبس العباءة مع غطاء الوجه حتى انه لم يعرفها،واستمرت بذلك حتى غادر مدير المعارف الصف[٣٢]،هذا التوسع ادى الى التوسع لفتح المدارس الثانوية النسوية حتى بلغ عددها عام ١٩٣٣م الى ست مدارس وعدد طالباتها (٢١٢) طالبة اما المعاهد فقد بلغ عدد طالباتها عام (١٩٣٨-١٩٣٩) اربعمائة واربع عشرة طالبة[٣٣].

اما التعليم الاهلي للبنات والذي فتح في بغداد فقد بلغ (١٤) مدرسة وفتحت اربعة مدارس في البصرة وست في الموصل[٣٤].

اما الجامعات فقد كانت نقطة انطلاق للفتاة العراقية حيث ولجت اول طالبة عراقية الجامعة عام ١٩٣٦م وكانت (صبيحة الشيخ داود) وهي أول دارسة في الحقوق والطالبة (ملك غنائم) أول من دخل كلية الطب[٣٥] ،أعقبتها دخول (١٥)طالبة الى كلية دار المعلمين العالية عام (١٩٣٦-١٩٣٧)وهو منتهى بدر الوكيل،بدرية محمد الهاشمي،اليس سمعان عزو،لطيفة فتحي،زهرة باقر الجلبي،جوزفين صالح وهيلة مراد[٣٦] وكانت الطالبتين رحيمة يوسف وجوزفين برجوي اول طالبتين حصلت على البكالوريوس في الكيمياء والصيدلة عام ١٩٤٩[٣٧]،وبعد ذلك بدأت ابواب الجامعة تفتح أمام الطالبات في بقية الكليات كالآداب وهندسة وغيرها.

واصبح للمرأة وزن كبير في المجتمع،فكان استيزار أول وزيرة في منطقة الشرق الاوسط في تاريخنا المعاصر هي الدكتورة نزيهة جودت الدليمي والتي ساهمت في دور كبير في الحصول على امتيازات للمرأة العراقية.

ونزيهة الدليمي،مولودة عام ١٩٢٣م[٣٨]،في المحمودية اكملت دراستها المتوسطة في مدرسة تطبيقات دار المعلمات واكملت دراستها الاعدادية في الاعدادية المركزية للبنات وتعتبر من رائدات القيادة النسوية وهبت حياتها لمحاربة الجور والظلم الذي لحق بالنساء ولعبت دور كبير في الحركة الوطنية العراقية وهي مؤسسة لحركة السلم العالمي في مجلسها الدولي.

امضت نزيهة ستة عقود من عمرها تناضل في سبيل المرأة وبعد تخرجها من كلية الطب كانت تساعد الفقراء والمعوزين والاطفال وهي مؤسسة لحركة نسوية هي (رابطة المرأة العراقية ١٩٥٢) وناضلت في سبيل تحطيم الاغلال التي تعيق طموح المرأة فكانت تكافح في سبيل شعبها ويتضح ذلك من خلال مواقفها المشهودة واصداراتها الجرئية في مجلة تحرير المرأة وقامت بإصدار صحيفة نسوية سياسية والتي أسهمت فيها منذ أربعينات القرن المنصرم،وكانت تعمل بجد في معظم الجمعيات العراقية مثل جمعية الهلال الاحمر ومكافحة الفاشية.وجمعية الطفولة شاركت في التظاهرات المناهضة للاستعمار وارسلت الى اوشانت سكرتير جمعية الامم المتحدة تستنكر أضطهاد المرأة العربية فيها من قبل العصابات الصهيونية وقامت بمساعدة الثوار في فلسطين بالاموال واقامة الاسواق الخيرية في كافة انحاء العراق لمساعدة الفلسطينين،واعتصمت في ٦/شباط/١٩٦٩ في ساحة التحرير لمدة ساعتين ووزعت المنشورات المناهضة للاستعمار ضد الاحتلال الصهيوني للاراضي المحتلة تضامناً مع المعتصمات العربيات في الاراضي المحتلة ومن أهم اعمالها عندما اصبحت وزيرة ناضلت حتى حصلت على اصدار قانون الاحوال الشخصية رقم (١٨٨) عام ١٩٥٩ والذي يعتبر من اكثر القوانين تطوراً في المنطقة العربية والاسيوية ونظراً لنشاطها في الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي اختيرت نائبة للسكرتارية وهكذا كانت وجهاً مشرفاً

لكفاح المرأة العراقية.نجحت نجاح كبير في سبيل لم يشمل المرأة العراقية وقد وصفها السيد نصير الجادرجي بأنها أدت دورها بكل براعة واعتبرها رائدة في الحركة النسوية في العراق والعالم[٣٩]،كانت تعمل في تحطيم الاغلال النسوية وتعتبر المرأة مواطنة درجة ثانية في خضم هذا النضال المستمر استطاعت ان تحصل للمرأة العراقية حقوق كثيرة،ورغم نضالها المستمر الا انها لم تعش في العراق بسبب ما اصابها من ملاحقة فهاجرت الى المانيا وتوفيت في برلين في ٩/تشرين الثاني/٢٠٠٢ عن عمر يناهز (٨٤) عام[٤٠].

اما من الناحية الثقافية فقد ظهر الكثير من النساء التي تركن بصمات عريقة في التاريخ النسوي وأسسن الجمعيات والنوادي مثل جمعية النهضة النسوية وجمعية خريجات دار المعلمات وجمعية الهلال الاحمر وجمعية حماية الاطفال وجمعية بيوت الامة وجمعية البيت العربي.

عندما دخلت المرأة العراقية الحياة السياسية أسست المثقفات العراقيات للجنة العراقية لمكافحة الفاشية الذي ابدل اسمها الى جمعية الرابطة النسوية واستطاعت اصدار مجلة عام ١٩٤٩ بأسم تحرير المرأة ولكنها خلقت بعد صدور عددين فقط[٤١].

كما ظهر عدد من النوادي النسوية مثل نادي النهضة النسوي والذي ضم السيدة نعيمة سلطان جودت السيدة اسماء الزهاوي والانسة حسيبة جعفر والانسة بوليس جبسون وعقيلات السيد عبد الرحمن الحيدري ونوري سعيد وجعفر العسكري[٤٢].

ثبتت هذه الجمعيات والنوادي قدرة المرأة وقدرتها على تحمل اعباء المسؤولية[٤٣].

وقد قامت الكثير منهن على التطوع للتدريس مجاناً للقضاء على الامية،وقامت النساء اضافة الى قيامها بنشاطات خيرية لمساعدة الفقراء واليتامى حتى اصبحت هذه الجمعيات منتديات وملتقى أدبي ومراكز ثقافية،وكانت جمعية الرابطة النسائية ذات طابع سياسي حتى انها عرفت بأسم شعبة مكافحة النازية[٤٤].

رابطة المرأة العراقية هي أولى المنظمات الانسانية الوطنية الديمقراطية اسست عام ١٩٤٥ بأسم جمعية المرأة العراقية المناهضة للنازية والفاشية كانت برئاسة عفيفة رؤوف وعضوية كل من نزيهة الدليمي،روز قدوري،فكتوريا نعمان،عفيفة البستاني،امينة الرحال،سعدية الرحال،نظيمة وهبي[٤٥].

قامت هذه الجمعية بأعمال جليلة لرفع مستوى المرأة وتبؤ مكانتها في المجتمع ومساواتها الرجل وعندما عقد في كوبنهاكن مؤتمر نسوي ترأست نزيهة الدليمي وفد نسوي الى هناك،وفي عام ١٩٥٩ تغير اسم الجمعية الى (رابطة المرأة العراقية) في ذكرى الاحتفال بيوم المرأة العالمي.

المرأة وابداعاتها الثقافية

كان لبعض الرجال المثقفين المهتمين بشأن المرأة اثر كبير في حصول المرأة على كثير من حقوقها خاصة بعد عشرينات القرن العشرين حيث اخذوا يطالبون بمنح المرأة الحرية،واعتبارها النضف المكمل للمجتمع أمثال الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي والشاعر الكبير معروف الرصافي فنجد الى الزهاوي طالب برفع الحجاب عن المرأة ونشر مقالاً في صحيفة المؤيد المصرية عام ١٩١٠ في العدد (٦١٣٨) عنوانه (المرأة والدفاع عن صوت اصلاحي في العراق) والذي اصدر دوياً في الاوساط العراقية،ذكر فيه ان للمرأة العراقية ميزات لاتختلف عن ميزات الرجل وان سيادة الرجل لامبرر لها،الرجال انفسهم يختلفون في المستوى العقلي،ولكنه جوبه بمعارضة شديدة من قبل المتعصبين،اما الشاعر المبدع معروف الرصافي صاحب بيت الشعر المعروف:

الام مدرسة اذا اعددتها أعددت شعباً طيب الاعراق

فقد اعتبرت المرأة مدرسة،وان الامم هي المربية فيها وهي المعدة لنساء ورجال المستقبل ويجب عدم غبن حقوقها واطلاق حريتها لتنظيم ذكائها وطموحها،هذا الدفاع عن حقوق المرأة،شجع بعض النساء للعمل واصدار مجلات خاصة بالمرأة،برزت مبدعات في الكتابة في معظم المجالات خاصة الادبية والعلوم،واخذت تظهر المقالات بصورة مستمرة،ولو ان معظم الاحيان كانت تكتب بأسماء مستعارة،او بأسم ام فلان،وكانت ولادة اول صحفية في العراق هي (بولينا حسون) والتي تعتبر من أول رائدات النهضة النسوية،وكانت صاحبة مجلة ليلى،والتي دافعت عن المرأة بكل قوة وبوليفيا حسون مولودة في فلسطين وعاشت في العراق وكانت تعالج في كتابتها حق المرأة ومشاكلها وظلم المجتمع لها.وصدر العدد الاول لها في ١٥/تشرين الاول ١٩٢٣.وكانت تعالج في المجلة الامور السياسية اضافة الى المشاكل الاجتماعية.وضمت عدداً من المواضيع فيها اطيب ساعة لتربية الاطفال متى تحيا الامة ،صحة الحامل،حديث ربات البيوت[٤٦].

ولم تطالب بالسفور بل،بالعكس أصدرت في العدد الثالث تنفي رغبتها بالسفور ذاكرة بأن مهمتها لرفع مس الدعوة لرفع الحجاب والتمسك بالسفور والازياء الاجنبية،وطالبت بمشاركة المرأة في الانتخابات وقد لقت هذه المجلة معارضة شديدة من قبل المتشددين،حتى انهم اخذوا يطعنون في اخلاق السيدة بولينا،الامر الذي جعلها تدخل معهم في صراع في المحاكم الى ان كسبت القضية ضدهم،وبعد سنتين توقفت المجلة عن الصدور بسبب قلة القراء من النساء،فوقعت في مشاكل مادية ادى الى اغلاقها[٤٨].

ولكن النساء اللواتي كن يسعين للحصول على حقوق المرأة استطعن في عام ١٩٣٦ اصدار مجلة جديدة في بغداد في ١٧ حزيران بأسم (المرأة الحديثة) والتي دعت الى تحطيم القيود والتقاليد البالية والمساواة مع الرجل وأهم ماتميزت به هذه المجلة طابعها الناقد لاستخدامها الكاري كاتير في معالجة الظواهر الاجتماعية الشعبية،كإجبار الفتيات على الزواج ممن لايرغبن،كما كانت اول مجلة طالبت بإصدار قانون لادانة الزواج الاجباري،وطرحت حلول لمعالجة المشكلات السلبية في المجتمع العراقي،وهو لعبة القمار في بيوت الطبقة الخاصة وطالبت بمعارضة تلك العادة الرذيلة،كانت هذه المجلة تصدر اسبوعيا وتعتني بمشاكل الام والطفل،وفيها باب خاص للتدريب المنزلي وكانت مسؤولتها حمدية الاعرجي)[٤٨].وبعد ذلك ظهرت مجلات جديدة اهتمت بنفس المواضيع التي تهتم بالمرأة منها مجلة(فتاة العراق)[٤٩].ولم يقتصر نشاط المرأة في بغداد فقط بل في البصرة ايضاً ففي اثناء الحرب العالمية ظهرت مجلة فتاة الرافدين وكانت المشرفة على اعدادها البريطانية (المس مكفرسن)[٥٠].وعنيت هذه المجلة بشؤون المرأة بشكل عام ولكن كون المشرفة عليها بريطانية فقد كانت طروحاتها عن المجتمع العراقي لذلك لم يستمر طويلاً.

في هذه الفترة ايضاً صدرت (صحيفة الناس) والتي كانت مهتمة بالامور الاجتماعية،وبعد صدورها باسبوعين صدر ملحق خاص لحل مشاكل المرأة وكانت هذه الصحيفة تطالب بمنح الحقوق للمرأة ومساواتها بالرجل،وكانت السيدة (فكتوريا نعمان) رئيسة تحريرها[٥١]،والتي كانت ناشطة كبيرة ومؤسسة جمعية بيوت الامة التي كانت تحمل شعار (مكافحة الفقراء والجهل والمرض)[٥٢].كما كانت مؤسسة عصبة مكافحة الصهيونية،وهي أول مذيعة عملت في الاذاعة العراقية[٥٣]،كما برزت الرائدة والمدافعة عن حقوق المرأة العراقية (مريم نرمة)،والتي اصدرت مجلة فتاة العرب،وكانت تصدر مرتين في الاسبوع،وقد صدر العدد الاول منها في السادس من اذار ١٩٣٧[٥٤]،وطالبت بنشر التعليم في الريف في وقت كان عدد المتعلمات في المدينة قليل،اضافة الى هذه كانت تصدر نشرات كثيرة لمناصرة حقوق المرأة،منها (صوت المرأة)والتي كانت تصدرها الهيئة المؤسسة لجمعية تحرير المرأة في بغداد[٥٥]،وكان للمناضلة الكبيرة مديحة بحري اثر كبير في الدفاع عن حقوق المرأة وذلك عبر كتاباتها المستمرة في صحيفة الميثاق عام ١٩٣٥،والتي كانت من المقالات المثيرة والجادة،وكان بمقالها في سبيل الوطن علموا ابناء الامة التضحية،اثر كبير في بروز نجمها ككاتبة،وكانت تنشر كتاباتها المستمرة في الصحف والمجلات[٥٦]،كما برزت امكانية الموهوبة (حمدية حبيب) والتي نشرت الكثير من المقالات عام ١٩٤٠،وكانت تطالب بشدة لحقوق المرأة وكانت الصحف العراقية تنشر مقالاتها[٥٧]،وبرزت كذلك الموهوبة (نزيهة غانم) والتي عرفت بابداعاتها القصصية حيث اصدرت مجموعة قصصية رائعة تحت عنوان (المرأة المجهولة)

عام ١٩٤٣،والتي بينت فيها الظلم الواقع على المرأة[٥٨]،اما صاحبة (مجلة الرحاب) اقدس عبد الحميد فقد كانت رائدة عظيمة،ومن اللواتي دافعن عن حقوق المرأة،واصدرت مجلة الرحاب،فقد كانت تعالج مشاكل المرأة وشملت المواضيع السياسية واستمرت سنتين وقد صدر العدد الاول منها في حزيران ١٩٤٦[٥٩].

كما برزت الموهوبة (درة عبد الوهاب) التي عنيت باصدار مجلة علمية ثقافية سياسية اضافة الى الاهتمام بشؤون المرأة وخاصة المشاكل الزوجية،وصدر العدد الاول من هذه المجلة في ايلول ١٩٤٨ ولكنها توقفت عن الصدور بعد العدد الرابع بسبب المشاكل المالية[٦٠].كما برزت الكاتبة (افتخار لوسون) عام ١٩٥٣ والتي كانت لاتقل تطلعاً ومدافعة عن بنات جنسها وكانت كثيرة الكتابة في الصحف والمجلات[٦١].وزاملتها في نفس الفترة الكاتبة الرائعة (حمدية محمد) وكان لكتاباتها اثر كبير في تغيير نظرة المجتمع للمرأة،وهكذا نلاحظ ان معظم هؤلاء النسوة كن المفتاح الاساسي لنهشة نسوية كبيرة في العراق اعطت المرأة حقها في الحياة الافضل.

التعليم النسوي في العراق ودور المرأة فيه

ناضلت المرأة نضالاً كبيراً للحصول على اي امتياز او حرية خاصة،هو حرية التعليم وولوجها المدارس اسوة بالرجل،حيث كان تعليمها مقتصراً على تعليم القرآن في احسن الاحوال وظلت بهذا الحال طيلة فترة الحكم العثماني،حيث العادات البالية التي رسخت في المجتمع منعتها من ولوج المدارس وبقي الجمود مخيماً عليها مئات السنين،وعندما سيطرت بريطانيا على العراق لم يهتموا بتعليم المرأة لانهم لم يكونوا بحاجة الى خدماتها،اضافة الى عدم وجود كادر تدريسي نسوي،واصطدامهم بالعادات البالية التي تمنع تعليم الاناث[٦٢]،ولكن مجيئ بعض النساء البريطانيات الى العراق امثال سكرتيرة المندوب السامي البريطاني للشؤون الشرقية (المس بيل) دفعها للاهتمام بتعليم المرأة العراقية،فصممت على تأسيس مدارس على الغرار الاوربي،وفتحت اول مدرسة للاناص،وبلغ عدد طالباتها ثمان وهن باكيزة واصف،حسيبة الشيخ داود،سليمة خضر ،مديحة توفيق الخالدي،مديحة صالح وصبيحة الشيخ داود[٦٣]،وكان التدريس فيها باللغة العربية وقد نجحت هذه المدرسة نجاحاً كبيراً،فادى ذلك الى تأسيس مدرسة اخرى في الموصل،واخرى في الديوانية،ثم فتحت مدرسة رابعة في بغداد في منطقة الكرخ[٦٤]،وبعد اعلان الدولة الملكية في العراق شجع ملوكها التعليم النسوي وعلى رأسهم الملك فيصل الاول وكان يشجع المعلمات بقوله ان العمل الذي يقوم به المدرس اجل من عمل الملك[٦٥]،وكان الملك يتابع المدارس باستمرار ويزورها.

زاد عدد المدارس خلال الفترة ١٩٣٠-١٩٣١ الى خمس واربعون مدرسة ضمت حوالي (٤٠٧٦) طالبة ثم ازدادت المدارس فبلغت خلال الفترة (١٩٣٠-١٩٣٥) الى (١٥٢)[٦٦] مدرسة وبذلك تضاعف عدد المدارس واخذت الوزارات تتعامل مع التعليم النسوي وجعلته لايختلف عن التعليم للاولاد حتى وزارة التربية ومنحت مخصصات اضافية للمعلمة التي تدرس خارج محافظتها،وهكذا نلاحظ ان عدد الطالبات بلغ عام ١٩٤٤-١٩٤٥ الى (٢٨,٠٦٨) طالبة وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة،خاصة في واقع التعليم النسوي واخذت المرأة الولوج الى الجامعات،وكانت اول طالبة تدخل كلية الطب،(أنا سنتان) وهي ارمنية،خريجة كلية الطب في طب بغداد والتي ابدعت في مجال عملها ومنحت لقب (سفيرة المرأة العراقية)،وكانت مثالاً لاخلاق والاخلاص في العمل) وقد ناضلت نضالاً شديداً للدخول الى هذه الكلية،ولكن الامر بقي صعباً على النساء المسلمات،ولكن اصرارهن حقق لهن مكاسب كبير للولوج الى الجامعات فكانت (سامحة امين زكي المولودة عام ١٩٢٠) تخطت هذه الصعاب ودخلت كلية الطب،وكانت حنونة ورحيمة تساعد الفقراء وابدعت في مجال عملها الانساني،وكانت قد كتبت مذكراتها عن حياتها الطبية ومعاناة المرأة العراقية في كتابها (مذكرات طبيبة) ونشرته عام ٢٠٠٥ في لندن وفيه فكرة واضحة عن بدايات الطب في العراق،وفيه وصف لست من طالبات وقفن حول جثة رجل لتشريحه،وكانت تدافع عن حقوق المرأة وهي التي اصدرت مجلة الاتحاد النسائي في العراق،والذي اصدر العدد الاول منه في الاول من أيار ١٩٥٠ وكانت تطرح موضوعات سياسية واجتماعية الى جانب طروحاتها عن المرأة.

طالبت بالحقوق الكاملة للمرأة المسلمة،وكانت مجلتها تصدر في الشهر مرة واحدة وكانت اول طبيبة صابئية مندائية (سلوى عبد الله مسلم)،تخرجت من كلية الطب عام ١٩٥٦ وقد اختصت بالنسائية والتوليد[٦٨]،وتميزت باخلاقها العالية وكانت تقوم خدماتهم مجاناً للنساء[٦٩]،وقد كان بعض الاحيان الذكور يكتبون مقالات في المجلات الخاصة بالام والطفل والتي صدرت عام ١٩٤٦ منهم الطبيب كمال السامرائي حيث ساهم في الكتابة بامور تخص الام[٧٠]،الذي كان مناصراً للمرأة العراقية،وتطور الوضع حتى استطاعت المرأة دخول كلية الحقوق والتي كانت حكراً على الذكور واول من دخلت الكلية (صبيحة الشيخ داود) وهي ابنة الشيخ احمد بن الشيخ داود الجرجيس والمولودة في بغداد عام ١٩١٢ وكانت قد تعلمت القرآن منذ الصغر،ثم دخلت دار المعلمين الابتدائية،ثم دخلت كلية الحقوق،وتخرجت منها عام ١٩٤١،ومنحت لقب الحقوقية الاولى،وكان لها دور كبير في النهضة النسوية العراقية وكانت مشاركة فعالة في معظم الجمعيات النسوية والخيرية في الهلال الاحمر،وجمعية الام والطفل،وكان لها دور كبير في المؤتمرات النسوية

خارج العراق وداخله،واصدر كتاباً متميزاً بعنوان (أول الطريق الى النهضة)،طالبت فيه بمساواة المرأة بالرجل ومنحها حقوقها،وكانت مقالاتها مثيرة،وكانت تطالب بخلع الحجاب والسفور وقد نالت تولي رئاسة محكمة الاحداث،وكان والدها الشيخ احمد يؤيدها بشدة،وعندما قامت ثورة ١٤ تموز اراد الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم ان يسند اليها احدى الوزارة بعد ابعاده الدكتورة (نزيهة الدليمي) من الوزارة ولكنها اعتذرت،صبيحة توفيق الشيخ داود عام ١٩٥٧،وبعد ذلك فتحت الابوب الراغبات بدراسة الحقوق،فكانت امينة الرحال والتي تعتبر اول محامية مارست الممارسات في العراق والتي تخرجت من الكلية عام ١٩٤٣،يشجعها والدها لدخول في هذه الكلية والعمل بالمحامات وكان ضابطاً في الجيش العثماني،ومن اصل عربي من عشائر الدليم،وكانت شديدة الذكاء فطلب منها استاذها في الكلية المحامي (عبد الرحمن خضر) العمل معه في المكتب،كانت مدافعة كبيرة عن حقوق المرأة،وكانت من أوائل من رمى الحجاب،وكانت اول سيدة تقود سيارة في بغداد،مارست المحامات سنتين فقط،وتركته بعد زواجها وسفرها للخارج،وكانت نشطة مدافعة عن حقوق المرأة،وقد ترأست وفداً نسوياً الى سوريا عندما عقد المؤتمر النسوي في دمشق،وكان لها الفضل الكبير في الحصول المرأة العراقية على بعض الحقوق السياسية،وهكذا اتبعت هؤلاء محاميات مبدعات،منهن فكتوريا نعمان،وسمية الزهاوي،ونزيهة فرج،وكانت فكتوريا نعمان ذات لغة عربية ممتازة فاختارها مدير الاذاعة في بغداد للعمل كمذيعة في قسم الاخبار عام ١٩٤٣،وبذلك ظهر اول صوت نسائي من دار الاذاعة العراقية،وكانت ناشطة في العمل النسائي،وهي مؤسسة جمعية بيوت الامة التي تحمل شعار (مكافحة الفقر والجهل والمرض) وكانت من المؤسسات لعصبة مكافحة الصهيونية[٧١]،وزادت جراءة المرأة بعد حصولها على الحرية فقامت المحامية (أديبة طه الشيخ) بفتح اول مكتب محاماة خاص لها في شارع الرشيد عمارة الخلاني واصبح لها زبائن كثيرين لشدة اخلاصها في عملها فكانت منارة من منارات النساء العراقيات البارزات.

الهوامش :

(*) الآيات هي:البقرة،النساء،الانعام،التوبة،النمل،النور،الاحزاب،المجادلة،الممتحنة،الطلاق،التحريم،اذ وردت كلمة المرأة في القرآن (٢٦ مرة)،ولفظة النساء (٥٧) مرة،انظر القرأن الكريم.

(١) علي الوردي،دراسة في طبقات المجتمع العراقي،بغداد،١٩٦٥،ص٢١٠.

(٢) جميل موسى النجار،التعليم في العراق حتى العهد العثماني الاخير ١٩١٨،بغداد،٢٠٠٢،ص٩٢.

(٣) نمير طه ياسين،بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤،رسالة ماجستير،المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية،الجامعة المستنصرية،١٩٨٤،ص١٧٧.

(٤) علي الوردي،ص٣٤٧.

(٥) باقر أمين الورد،اعلام العراق الحديث ١٨٦٩-١٩٦٩،ج١،بغداد،د.ت،ص٤٨.

(٦) خير الدين العمري،حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث،بغداد،د.ت،ص٩٣.

(٧) ن.م،ص٩٤.

(٨) م.س،ص٩٦.

(٩) نمير طه ياسين،م.س،ص٢٦٥.

(١٠) جميل موسى النجار،ص١٦٢.

(١١) طارق نافع الحمداني،المرأة العراقية وأثرها في المجتمع أبان الحكم العثماني ١٥٣٤-١٩١٤،ضمن كتاب الملامح السياسية والحضارية من تاريخ العراق الحديث والمعاصر،بيروت،ص٨٥.

(١٢) صبيحة الشيخ داود،اول طريق الى النهضة النسوية،بغداد،١٩٥٨،ص٥١.

(١٣) علي حسن الجابري،المرأة العراقية بين الامس واليوم،بغداد،١٩٧٨،ص١٨.

(١٤) الرصافي:هو شاعر عراقي من أوائل من طالب بتحرير المرأة وطالب برفع القيود عن المرأة حتى بلغ الامر الاعتداء عليه في احدى الجمع طلب امام جامع الغنام عبد العزيز الوهب من المصلين البحث عن الرصافي لضربه ولكن الرصافي رغم كل ما ناله استمر بالنضال وكتب مقالته الشهيرة في اذار ١٩٠٢ في جريدة الاستقلال مدافعاً فيها عن حقوق المرأة في بغداد فتصدى له الشيخ النقشبندي الذي كان وزيراً للاوقاف وهو أول من ارسل ابنته صبيحة الى المدرسة التي فتحت عام ١٩١٨ والتي كانت مديرتها السيدة زهرة جعفر كما كانت زوجة النقشبندي نائبة اول تنظيم نسوي في العراق.خضر العباس،تحرير المرأة،الرصافي في تاريخ الحركة النسوية،بغداد،د.ت،ص٣٥.

أما الزهاوي فهو شاعر عراقي مبدع ناضل كثيراً في سبيل تحرير المرأة وهو ثاني شخص يطالب بحقوق المرأة والدفاع عنها وكان يشن حملات ضد كل من يقف في طريق تحرير المرأة واستمر في النضال حتى بلغ غاياته في أواخر أيام عمره وكانت دعوته قد بدأت منذ عام ١٩١٠ عندما كان في اسطنبول وبعد عودته للعراق عمل مدرساً في كلية الحقوق في بغداد،وفي تلك الفترة نشر مقالاً بعنوان (المرأة والدفاع عنها) تحدث فيها عن المرأة الشرقية تناول فيه حياة المرأة الزوجية والمنزلية وأثار بعض القصص الدينية وهاجم علماء الدين المتعصبين وعلى رأسهم الشيخ سعيد النوري وخرجت مظاهرات ضد افكاره في كلية الحقوق فرضخ والي بغداد لمطلبهم وفصله من الوظيفة،ولكن بعد استلام جمال باشا الحكم في العراق اعاد الزهاوي الى وظيفته.

(١٥) صبيحة الشيخ داود،ص٢٩-٣٠.

(١٦) م.س،ص٣٠.

(١٧) م.ن،ص٣١.

(١٨) م.ن،ص٢٥٠٢٧.

(١٩) الدربندي،ص٢٥١.

(٢٠) الشيخ نعمان بن ابي الثناء الالوسي،الاصابة في منع النساء من الكتاب،١٨٩٧،ص٢٠.

(٢١) كما مظهر احمد،الطبقة العاملة العراقية تكوينه وبداياته الفكرية،بيروت،١٩٨١،ص٢٩.

(٢٣) عبد الرزاق الهلالي،معج العراق،ج١،بغداد،١٩٥٣،ص٢١٩.

(٢٤) طارق نافع الحمداني،الحركة النسوية،ص١٨٥.

(٢٥) ثناء محمد صالح عبد الرحيم،ص٢١٦.

(٢٦) ن.م،ص٢١٦.

(٢٧) صبيحة الشيخ داود،ص٢٨٠.

(٢٨) دليل العراق الرسمي،بغداد،١٩٥٦،ص٧٢٧.

(٢٩) الدربندي،ص٥٢.

(٣٠) عبد الرزاق الهلالي،ج١،ص٢٣٢.

(٣١) دليل العراق الرسمي،١٩٥٦.

(٣٢) صبيحة الشيخ داود،ص٦٠.

(٣٣) ن.م،ص٨١.

(٣٤) ن.م،ص٨٣.

(٣٥) صحيفة المدى العراقية،العدد(١٠٧٠) تشرين الثاني ٢٠٠٧،الصباح صحيفة (عراقية) العدد (١٢٤٧)،٦/تشرين الثاني/٢٠٠٧.

(٣٦) المدى صحيفة عراقية،العدد (١٠٧٧)،٢٠٠٧،تشرين الثاني،٢٠٠٧.

(٣٧) المدى،العدد (١٦٢٣)،١٢/أذار/٢٠٠٩.

(٣٨) نرجس (مجلة عراقية)،العدد (١٠)،كانون الثاني،٢٠٠٩.

(٣٩)نرجس،العدد ١٠،كانون الثاني،٢٠٠٩.

(٤٠) اسيا توفيق وهبي،المرأة العراقية في حفل الخدمة الاجتماعية،الاتحاد النسائي العراقي (مجلة)،العدد (٦)،تشرين الاول،١٩٥٠،ص٢.

(٤١) عدوية محمود أديب،نضال المرأة العراقية في سبيل نيل حقوقها،صفحة من كتاب اراء تحرير المرأة،بغداد،د.ت،ص٢٨.

(٤٢) المدى،العدد (١٦٢٣)،١٢/أذار/٢٠٠٩.

(٤٣) الدربندي،ص٢٥-٢٦.

(٤٤) بثينة عباس الجنابي،الدور السياسي والاجتماعي لسيدات العائلة المالكة في العراق،بغداد،٢٠٠٧،ص٣٢-٤٥.

(٤٥) م.ن،ص٤٩

(٤٦) صحيفة دار السلام،العدد (٧٤٩)،٤ آذار/٢٠١٠.

(٤٨) المرأة الحديثة،(مجلة عراقية)،العدد ٣،تموز،١٩٣٦،ص٢.

(٤٨) فائق بطي،الموسوعة الصحفية العراقية،ص١٣٢.

(٤٩) زاهدة ابراهيم،ص٤١٥.

(٥٠) صبيحة الشيخ داود،ص٣٢.

(٥١) المدى،١٦/أذار/٢٠٠٤.

(٥٢) صبيحة الشيخ داود،ص٦.

(٥٣) المدى،١٦/أذار/٢٠٠٩.

(٥٤) عبد الرحمن الدربندي،المرأة العراقية المعاصرة،بغداد،١٩٦٨،ص١٦٣.

(٥٥) المدى،العدد (١٦٢٣) ،١٢/أذار/٢٠٠٩.

(٥٦) نرجس،كانون الاول،العدد الاول،٢٠٠٩.

(٥٧) ن.م.

(٥٨) زاهدة ابراهيم،ص٣٧٨.

(٥٩) فائق بطي،الموسوعة الصحفية العراقية،ص١٩٠.

(٦٠) ن.م.

(٦١) عبد الرزاق الهلالي،معجم العراق،ج١،ص٢١٥.

(٦٢) صبيحة الشيخ داود،ص٥٥.

(٦٣) عبد الرزاق الهلالي،ص٢١٦.

(٦٤) بثينة الجنابي،ص٣٢.

(٦٥) مجلة العلم الجديد،ايلول ١٩٥٣.

(٦٦) الاتحاد النسائي العراقي (مجلة)،العدد (الاول)،مايس ١٩٥٠،ص٣.

(٦٨) المدى،العدد (١٦٢٣)،٢٥/أذار/٢٠٠٩.

(٦٩) الام والطفل (مجلة)،بغداد،العدد الاول،١٥/تشرين الاول/١٩٤٦،ص٦.

(٧٠) المدى،العدد (١٦٢٣)،٢٠٠٩.

(٧١) اعلام عراقيون،صحيفة،١٦/أذار/٢٠٠٤.